

الإجمال

لأنحرافات

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ

في كتابه الما جن

مجنون ديبلي

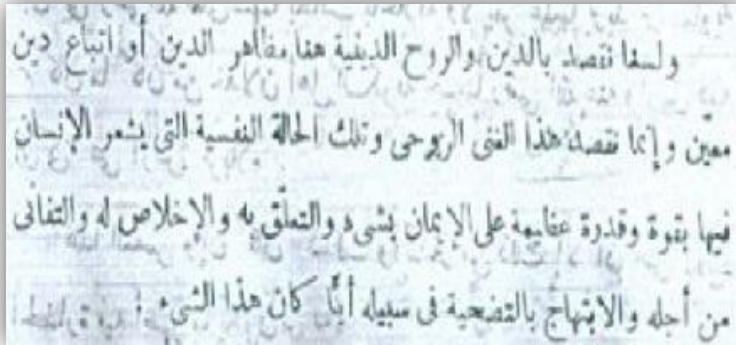
مَقِيَّةٌ أَمْ ضِيَالٌ؟

إعداد/

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

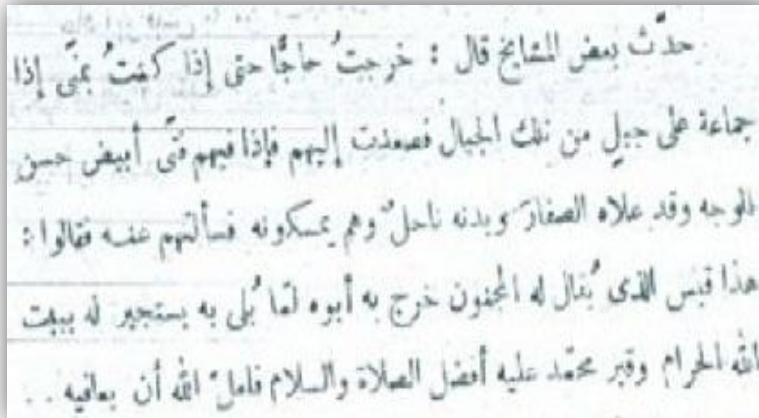
قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص ١١)، برقم ايداع (٤٤٥٩ / ١٩٨٢م)، ناقلاً عن (عبد الرحمن بدوي)، ومستشهداً بكلامه بلا أدنى تعقيب أو إنكار:

«... ولسنا نقصد بالدين والروح الدينية هنا مظاهر الدين، أو اتباع دين معين، وإنما نقصد هذا الغنى الروحي، وتلك الحالة النفسية التي يشعر الإنسان فيها بقوة وقدرة عظيمة على الإيمان بشيء، والتعلق به، والإخلاص له، والتفاني من أجله، والابتهاج بالتضحية في سبيله أيّاً كان هذا الشيء...» اهـ.

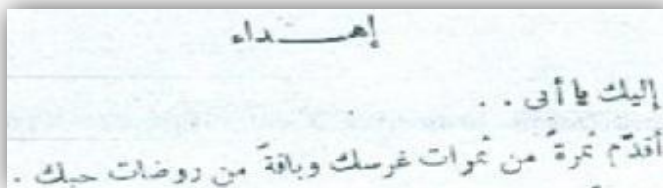


قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص ٧١):

«حَدَّثَ بعض المشايخ قال: خرجتُ حاجاً، حتى إذا كنتُ بمنى؛ إذا جماعة على جبل من تلك الجبال، فصعدتُ إليهم، فإذا فيهم فتى أبيض حسن الوجه وقد علاه الصفار، وبدنه ناحل، وهم يُمسكونه، فسألتهم عنه؛ فقالوا: هذا «قيس» الذي يُقال له (المجنون)، خرج به أبوه لما بُلي به؛ يستجيرُ له بيت الله الحرام، وقبر محمد -عليه أفضل الصلاة والسلام-؛ فلعل الله أن يُعافيه...» اهـ.



من أعجب العجب أن (رسلان) قال في مطلع هذا الكتاب الإباحي الغزلي الماجن «مجنون ليلي» (ص ٢)، تحت عنوان (إهداء): «إليك يا أبي!.. أقدم ثمرة من ثمرات غرسك، وباقة من روضات حبك...» اهـ.



فَيَنَ (رسلان) أن هذا الكتاب الماجن إنما هو ثمرة من ثمرات غرس أبيه!!
فيا حسرتاه على هذا (الغرس) الذي أنبت تلك (الثمار) المرة!!

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلى» (ص٩):

«ما أحوج المدنية الحديثة إلى روح الحب!، ذلك الحب الطاهر العفيف الذي يستوي فيه العطاء والحرمان، والذي تقع دوائره وتمتد آفاقه يوماً فيوماً، وإذا المحبوب في عين الحب عالمٌ زاخر، وكوزٌ يموج، وهذا الحب تتمثل روحه أروع تمثّل في روح «قيس»، وفي نفسية «قيس»، وفي شخصية «قيس». اهـ.

ما أحوج للمدنية الحديثة إلى روح الحب! ذلك الحب الطاهر العفيف
الذي يستوي فيه العطاء والحرمان .. والذي تقع دوائره وتمتد آفاقه يوماً
فيوماً وإذا المحبوب في عين الحب عالمٌ زاخرٌ وكوزٌ يموج .. وهذا الحب
تتمثل روحه أروع تمثّل في روح قيس .. وفي نفسية قيس .. وفي
شخصية قيس .

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلى» (ص١٢):

«... وهو في عطائه وبذله مدفوع بطاقته الجياشة، لا سلطان له على وقف عطائه، ولا على الكنود ببذله ونعمائه، رجل حضارة تُسَيِّرُهُ غرائزه الزاخرة غير الواعية، فإذا تشوّقت روحه للحب، وإذا تطلّع قلبه للوصل؛ فلم لا يُحب؟؟، ولم لا يصل؟؟... اهـ.

وهو في عطائه وبذله
مدفوع بطاقته الجياشة لا سلطان له على وقف عطائه ولا على الكنود
ببذله ونعمائه .. رجل حضارة تسيره غرائزه الزاخرة غير الواعية . فإذا
تشوّقت روحه للحب وإذا تطلّع قلبه للوصل فلم لا يحب؟؟ ولم لا يصل؟؟

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلى» (ص١٥):

«... وما أخرجه أبوه إلى الجبل إلا ليستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد^(١)، وأي وفاء يكبر وفاء من يستفرغ عمره، ويستنفذ جهده في محبوب لا تفارقه ذكراه طرفة عين؟... اهـ.

وما أخرجه أبوه إلى الجبل إلا ليستقبل الريح التي تهب من ناحية
نجد^(١) وأي وفاء يكبر وفاء من يستفرغ عمره ويستنفذ جهده في محبوب
لا تفارقه ذكراه طرفة عين؟

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلى» (ص١٨):

«إن العصر الأموي كاد يضيع ضيعةً أبدية بعد أن قضت مكاييد السياسة بتبديد ما ظهر فيه من آثار العقول، ولكن الله لطف بذلك العصر؛ حين أبقى لنا منه شخصية «المجنون»، فقد شرّقت تلك الشخصية وغرّبت؛ حتى عطّرت أنفاس الشعراء في المشرقين والمغربين، والعجب أن عصر الحضارة هذا لا يُخرج سوى مجنون واحد على نمط الرجل الحضاري؛ وهو «قيس»، والعيب كل العيب ألا يكون في الأمة العربية غير مجنون واحد يُحدّث الناس عن مآسي الأرواح، وأشجان الأفئدة، وأوطار النفوس، العيب كل العيب أن يصبح (الحب) أسطورة من الأساطير تُمثّل في حديث «قيس» مع «ليلاه»، وهو روح الدنيا، وسر الوجود». اهـ.

إن العصر الأموي كاذب يضع ضيعة أبدية بعد أن قضت مكاييد
السياسة بقيد مظهر فيه من آثار العقول ولكن الله لطف بذلك العصر
حين أبقى لنا منه شخصية المجنون فقد شرقت تلك الشخصية وغربت
حتى عطرت أنفاس الشعراء في المشرقين والمغربين^(١).. والعجب أن عصر
الحضارة هذا لا يخرج سوى مجنون واحد على نمط «الرجل الحضاري»
وهو قيس... والعيب بكل العيب ألا يكون في الأمة العربية غير مجنون
واحد يحدث الناس عن مآسى الأرواح وأشجان الأئدة وأوطار الفقوس...
العيب كل العيب أن يصبح الحب أسطورة من الأساطير تمثل في حديث
قيس مع ليلى وهو روح الدنيا وسر الوجود^(٢)...

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلى» (ص ٢٩):

«... فقد أصبح «قيس» كالجندي المجهول؛ لكل مُحِبٍّ فيه نصيب، وكلُّ مقتولٍ بالعشق إليه يُنسَبُ، ومَن كان هذا شأنه، وكانت
حياته وقفاً على الحب والغرام - وهو الأمر المحبَّب لعامة الخلق -؛ فإن الحديث عنه يتعدَّى الحقيقة إلى الخيال في كثير من الأحيان،
وخاصةً إذا تناولت سيرته «العامة الحمقى» - على حد تعبير «ابن المعتز»...» اهـ.

فقد أصبح قيس كالجندي المجهول لكل
محبٍّ فيه نصيب وكل مقتولٍ بالعشق إليه يُنسَبُ. ومَن كان هذا شأنه
وكانت حياته وقفاً على الحب والغرام وهو الأمر المحبَّب لعامة الخلق فإن
الحديث عنه يتعدَّى الحقيقة إلى الخيال في كثير من الأحيان وخصوصاً إذا
تناولت سيرته «العامة الحمقى» على حد تعبير ابن المعتز...

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلى» (ص ٣٥) -رداً على تشكيك «أبي الفرج الأصفهاني» في وجود الماجن «قيس»:-

«... وهذا هو شأن أبي الفرج؛ فقد أجهد نفسه في التشكيك، وقد عجزت أخلاقه أن تسمو سمو «قيس»، فما كان من أبي الفرج
إلا أن شكك في وجوده...» اهـ.

وهذا هو شأن
أبي الفرج فقد أجهد نفسه في التشكيك وقد عجزت أخلاقه أن تسمو
سمو قيس فما كان من أبي الفرج إلا أن شكك في وجوده.

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص٤٧):

«... على هذا فـ«مجنون ليلي»، أو «مجنون بني عامر» -الذي تيمُّه الحب، ودلَّه العشق لـ«ليلي العامرية»-؛ هو «قيس بن الملوِّح»، وهو هو «مجنون بني جعدة»...». اهـ.

على هذا فمجنون ليلي أو مجنون بني عامر الذي تيممه الحب ودلَّه
العشق ليلي العامرية هو قيس بن الملوِّح .. وهو هو مجنون بني جعدة ..

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص٦٣)، تحت عنوان «بداية الهوى»:

«وهل للهوى بداية يمكن أن يقف المرء عندها فيقول: من هاهنا بدأ الهوى؟، وهل الحب طريق ذو مراحل تُقطع، فيوصف على أنه من هنا إلى هاهنا مرحلة، ومن هاهنا إلى هناك مرحلة ثانية، ومن هناك إلى هناك مرحلة ثالثة؟؟، بداية الهوى عند «قيس» تبدأ منذ أن وعت عيناه النور، ومنذ أن أدرك الحياة...». اهـ.

بداية الهوى ..
وهل للهوى بداية يمكن أن يقف المرء عندها فيقول: من هاهنا بدأ
الهوى؟ وهل الحب طريق ذو مراحل تُقطع فيُوصف على أنه من هنا إلى
ها هنا مرحلة ومن هاهنا إلى هناك مرحلة ثانية ومن هناك إلى هناك مرحلة
ثالثة؟؟ بداية الهوى عند قيس تبدأ منذ أن وعت عيناه النور ومنذ
أدرك الحياة ..

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص٦٤):

«... فهو حُبٌّ طاهرٌ عفيفٌ لا شهوة فيه من بداية أمره، وقد نَجِمَ بقرِيبها ولم يَبْدُ للأتراب من ثديها حجم، ونعمت عند ذاك بقرِبه، فما الذي استفاداه من تقدُّم العمر وكِبَر السن؟؟، ألم يُصِبهما البُعد، وشَطَّتْ بها الدار، ونَأَى عنه المزار؟؟، فما عجب -إذن- أن يتمنى «قيس» أن لو وقف الزمان؛ فلم يكبر، ولم يكبر البهم، ولكن الجميع كبر، وكذلك الحب، غير أن الأيام جاءت معها بالبين، والتفريق، والهجران». اهـ.

فهو حُب طاهر عفيف لا شهوة فيه من بداية أمره وقد نَجِمَ بقرِيبها ولم
يَبْدُ للأتراب من ثديها حجم ونعمت عند ذاك بقرِبه .. فما الذي استفاداه
من تقدُّم العمر وكِبَر السن؟؟ ألم يُصِبهما البُعد وشَطَّتْ بها الدار ونَأَى عنه
المزار؟؟ فما عجب إذن أن يتمنى قيس أن لو وقف الزمان فلم يكبر ولم
تكبر ليلي ولم يكبر البهم .. ولكن الجميع كبر وكذلك الحب غير أن
الأيام جاءت معها بالبين والتفريق والهجران ..

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص ٨٣):

«... لأن التشبيب بالنساء قريب من النفوس، لا تط بالقلوب؛ لما جعل الله في تركيب العباد من محبة (الغزل)، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب، وضارباً فيه بسهم -حلال أو حرام-...» اهـ.

لأن التشبيب قريب من النفوس لا تط
بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء
فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب وضارباً فيه بسهم
حلال أو حرام

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص ٨٥):

«شعر «قيس» هو شعر الوجدان، وهو يدور حول محور واحد؛ هو حبه، وهيام قلبه، وهو يعبر عن وجده بمن يحب، وحنينه إليه، ويصف ما يدور بخله من فكر فيه، وشوق إليه، ويعبر عما يجيش في صدره من نوازع الحب، وطغيان الحرمان...» اهـ.

شعر قيس هو شعر الوجدان وهو يدور حول محور واحد هو حبه
وهيام قلبه .. وهو يعبر عن وجده بمن يحب وحنينه إليه ويصف ما يدور
بخله من فكر فيه وشوق إليه .. ويعبر عما يجيش في صدره من نوازع
الحب وطغيان الحرمان ..

قال (رسلان) في كتابه «مجنون ليلي» (ص ٧٧، ٧٨):

«تلك أطراف من سيرة الهوى، وما من شك أن «المجنون» كان معه وبعده مجانين كثر، ولكنه طغى عليهم جميعاً، لا بجنونه، ولكن بصدق هواه، وما كان «قيس» إذ يذكر بليلي وهواها إلا حكيماً عاقلاً، فقط يتوحد ويتفرّد؛ فيرمى بالجنون.

وماذا في أن يتوحد ويتفرّد عن الناس؟؟

أهناك عاب في أن يتوحد ويتفرّد الإنسان مع الصدق بعيداً عن الزيف والبهتان؟؟

أهناك منقصة يلحق النفس عارها، يلتصق بالروح شئها؛ إن توحد الإنسان بعيداً عن الخداع والنفاق؟؟

ما أظن في ذلك عاباً ولا منقصة.

وما أجمل قول رهين المحبين:

وماذا يتغني الجلساء عندي أرادوا منطقي وأردتُ صمتي

رحم الله «قيساً» وعفا عنه، وسلاماً على «قيس» في المحبين، وسلاماً عليه في الصادقين، وسلاماً عليه في ركب الحب الأمين...» اهـ.

تلك أطراف من سيرة الهوى .. وما من شك أن المجنون كان
معه وبعده مجانين كثر ولكنه طغى عليهم جميعاً لا بجنونه ولكن بصدق
هواه .. وما كان قيس إذ يذكر بليلي وهواها إلا حكيماً عاقلاً .. فقط
يتوحد ويتفرّد فيرمى بالجنون .. وماذا في أن يتوحد ويتفرّد عن الناس؟؟
أهناك عاب أن يتفرّد الإنسان مع الصدق بعيداً عن الزيف والبهتان؟؟
أهناك منقصة يلحق النفس عارها يلتصق بالروح شئها إن توحد
الإنسان بعيداً عن الخداع والنفاق؟؟ ما أظن في ذلك عاباً ولا منقصة ..

وما أجل قول رعين الحبيين :
وماذا ينتنى الجلساء عندي أراذوا منطلق وأردتُ صمى
رحم الله قيساً وعفا عنه... وسلام على قيس في الحبين وسلام عليه
في الصانعين وسلام عليه في ركب الحب الأمين ..

قال المدعو (علي عشري زايد) في تقديمه لهذا الكتاب الإباحي «مجنون ليلي» في (ص5):
«هذه الدراسة الجيدة عن «مجنون ليلي.. حقيقة أم خيال» تسترعي نظر قارئها واهتمامه؛ فقد وُفّقَ كاتبها أن يختار موضوعاً على قدر واضح من الثراء...» اهـ.

هذه الدراسة الجيدة عن «مجنون ليلي حقيقة أم خيال» تسترعي
نظر قارئها واهتمامه؛ فقد وُفّقَ كاتبها أن يختار موضوعاً على قدر واضح
من الثراء

وقال في نفس الصفحة (ص5):
«...، ولا تنحصر أهمية هذه الشخصية في مجرد كونها واحدة من أبرز الشخصيات في تاريخ (الشعر العذري)...» اهـ.

ولا تنحصر أهمية هذه الشخصية في مجرد كونها واحدة
من أبرز الشخصيات في تاريخ الشعر العذري

وقال في (ص7):
«...، وهكذا استطاع (الباحث) أن يجمع في بحثه هذا بين دقة العالم، وشفافية الفنان...» اهـ.

وهكذا استطاع الباحث أن
يجمع في بحثه هذا بين دقة العالم وشفافية الفنان

وقال في (ص8):
«عبقريّة «قيس» تتجلى في تلك الفطرة الإنسانية الناصعة، حيث لم يكن سوى رجل بدوي؛ أرهفَ (الحب) حواسّه، وسما بها إلى آفاق روحية عالية.» اهـ.

عبقريّة قيس تتجلى في تلك الفطرة الإنسانية الناصعة ، حيث لم يكن سوى
رجل بدوي .. أرهفَ الحب حواسه وسما بها إلى آفاق روحية عالية .

وقال في (ص6) -مبيّناً سبب تأليف (رسلان) لهذا الكتاب الإباحي-:
«...، وكان هذا الخلاف حول شخصية قيس»؛ هو عطا اهتمام الصديق «محمد سعيد رسلان» صاحب هذا البحث...» اهـ.

وكان هذا الخلاف حول شخصية قيس هو محط
اهتمام الصديق محمد سعيد رسلان صاحب هذا البحث

هل تَرَا جَع (رسلان)

عن هذا الكتاب (لفاضح)

بجنون ليلى؟؟!!

✽ قال (رسلان) في محاضراته المأجنة «مجنون ليلي.. والحدادية»، بتاريخ /الأحد ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٨، الموافق ٥/٣/٢٠١٧م، في الدقيقة رقم (٤٧:٠٠:٠٠):



«...، فمما يَشْغَبُ به «الحدادية» الحين بعد الحين؛ بحث «مجنون ليلي.. حقيقة أم خيال»، كلما ضاقت عليهم السبل، ولم يُسْعِفْهم الشيطان بالحيل؛ قالوا: «لقد كتب بحثاً عن مجنون ليلي، وهي كتابةٌ عن الفسق والمجون»، وما قرأوه، ولو قرأوه؛ ما فهموه، ولو فهموه؛ لحدوده على عاداتهم في جحد المتيقنّ المعلوم، ويُصدّق هؤلاء الحمقى فيما يزعمونه من هم أحقّ منهم من القطيع الحدادي البغيض الذي يضرب في الحياة بلا هُدًى ولا منهج قويم.

و«الحدادية» في فريتهم هذه التي افتروها جاهلون متناقضون، فأما جهلهم؛ فلأنّ البحث بحثٌ أدبيٌّ نقديٌّ عن مجنون ليلي قيس بن الملوّح إمام العُذريين بلا مُدافعة، فكيف تكون الكتابة عنه، والبحث في عصره وحياته وشعره مجوناً وفسقاً؟!...» اهـ.

✽ وقال (رسلان) في نفس المحاضرة الفاشلة، في الدقيقة رقم (٢٩:٤١:٠٠):

«...، وهكذا شُغِلْتُ عن (المجنون وليلاه) طويلاً طويلاً مع أنه كانت تترامى إليّ الحين بعد الحين بعض أخباره:

١- فخبيراً بأن المجنون ألقى عصي التسيار، واستقرت به النوى في «مكتبة الكونجرس»، دل على ذلك فهرست المكتبة، وهكذا اصطحب قيسٌ ليلاه في نسخة إلى بلاد (العمّ سام).

٢- وآخر دون هذا، أو هذا دونه؛ حيث كُلف دارس اللغة الفارسية بكلية اللغات والترجمة بترجمة البحث إلى (الفارسية) و(التركية)، ودَرَسِه، وأخبرهم الأستاذ حينئذ أن المؤلف قديم، مات منذ زمن بعيد.

٣- وخبرٌ آخر سوى هذين باحتفاء بعض المنتديات الأدبية بالعراق وبالكويت بالمجنون وبحثه.

ولم ألفت إلى شيء من ذلك كله، فلا أعدتُ طبعه، ولا أرشدتُ إليه، ولا حثتُ عليه، لا لِتَبَرُّئي منه، ولكن لانشغالي عنه...» اهـ.

لا تنسى هذه العبارة؛ فهي تُلَخِّصُ لك موقف (رسلان) من هذا الكتاب في عام ١٤٣٨ هـ:

«لا لِتَبَرُّئي منه، ولكن لانشغالي عنه!!»